

إيران — إذ تتواصل المفاوضات بين إيران والدول الأوروبية بشأن الحفاظ على الاتفاق النووي عبر القناة الفرنسية المحتفظ به «تفاوضها». نتج عن المفاوضات غدا الخميس، حيث تشارك المهلة الإيرانية الثانية على الانتهاء. في غضون مبادرة ماركون، عبر فرضها عقوبات على وكالة الفضاء الإيرانية بحجة ارتباطها ببرامج الصواريخ الباليستية. عقدة المفاوضات الأصعب

واشنطن تستهدف الصواريخ عبر وكالة الفضاء طهران تقرب من «الخطوة الثالثة»

بموازاة مواصلتها التفاوض مع الفرنسيين، ومن خلفهم الأوروبيين، تستعد طهران لإعلان إجراءات جديدة لتقليل من التزامها في الاتفاق النووي، ضمن برنامجها لمواجهة الضغوط الأميركية المتواصلة. وقال وزير الخارجية

وضع لودريان تصريحات روحاني في إطار «لمبة التصريحات العلية» بمواجهة المتشدد

الإيراني، محمد جواد ظريف، إن الرئيس حسن روحاني سيعلن قريباً تفاصيل خفض التزام بموجب الاتفاق بحلول الخميس ما لم تحرك الدول الأوروبية لإنقاذ الاتفاق، في إشارة إلى «الخطوة الثالثة» التي أمهلت طهران 60 يوماً

تحليل إخباري

لماذا المناورات الإيرانية - الروسية في بحر عمان؟

طارق _ محمد حواجوي

أعلنت القوات الإيرانية، قبل مدة، التحضير لإقامة مناورات مشتركة بين القوات البحرية الإيرانية والروسية في شمال المحيط الهندي وبحر عمان، وهو ما أكده وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، أخيراً، أثناء زيارته لموسكو. العميد حسين خانزادي، قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني، الذي كان يزور أخيراً مدينة سان بطرسبورغ الروسية للمشاركة في مراسم يوم القوة البحرية للجيش الروسي، قال: «لقد اتفقنا على إقامة مناورات بحرية بين القوات البحرية للبلدين في منطقة المحيط الهندي، ونأمل أن تجرى هذه المناورات بنهاية العام الإيراني الحالي». وأضاف أن الاجتماعات المتعلقة بالتنسيق والتخطيط لإقامة هذه المناورات ستبدأ قريباً.

التعاون العسكري بين إيران وروسيا ليس بالجديد. جزء منه يجري في مجال صفقات السلاح التي لها ماضٍ طويل، وآخر يعود إلى التعاون بين البلدين، والذي تجسد على شكل تعاون في اللغات الإقليمية بما فيها سوريا، وكذلك في مجال المناورات المشتركة. إذ كانت القوات البحرية الإيرانية والروسية قد أجرت مناورات مشتركة في بحر قزوين. وتوجد سفن الأسطول العسكري الروسي بصورة منتظمة في المحيط الهندي، على رغم أن هذا الوجود تقلص في الآونة الأخيرة على خلفية تزايد التهديدات الناجمة عن القرصنة في المياه الدولية قبالة الشواطئ الإفريقية. الدافع الرئيس إلى وجود الأسطول العسكري الروسي في المياه الجنوبية بشكل أوسع يعود إلى إجراء مناورات عسكرية مشتركة مع الهند، بما في ذلك في المحيط الهندي. وقد أظهر الأسطول الروسي في بحر قزوين قدراته الاستراتيجية بجلاء

(ماكرون) بأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب على استعداد للتخفيف من استراتيجيته للضغط النووي وإيجاد مسار يسمح بالتوصل إلى اتفاق، وأشار إلى «حرص» طهران على التفاوض، مستشهداً بزيارة ظريف إلى

بياريتس ليخلص إلى الاستنتاج: «هذه هي المكونات: انفتاح من جانب، وانفتاح من الجانب الآخر». وتطرق إلى السيناريو الذي تعمل عليه الوساطة، موضحاً أنه سيتم

خط قروض «بضمنه النفط» مقابل «عودة إيران إلى التزام الاتفاق النووي، وضمان الأمن في الخليج، وفتح مفاوضات حول الأمن الإقليمي ومرحلة ما بعد 2025»، لكن ذلك يفترض بالضرورة أن



روحاني، لم يُتخذ قط أي قرار بإجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة (أ ف ب)

ذلك بصيغة لقاء ثلاثي أم رباعي أم خماسي؟ اعتقد بوضوح تام أن هذه المسألة يجب أن تُحل فقط في النهاية. إذا طرحنا هذه المسائل مسبقاً فلن ننجح». وحرص لودريان على عدم التشاؤم من تصريحات روحاني حول استبعاد لقاء ترامب، وبدأ لافتاً وضعه هذه التصريحات في إطار «لعبة التصريحات العلنية» بمواجهة متشدد النظام.

في هذا الإطار، كان روحاني قد قال، في جلسة برلمانية أمس، إنه «لم يُتخذ قط أي قرار بإجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة، وكانت هناك عروض كثيرة بإجراء محادثات، لكن ردنا سيكون دائماً الرفض». لكن الرئيس الإيراني كرر ضمنياً قبول بلاده بمفاوضات مشروطة، قائلاً: «إذا رفعت أميركا كل العقوبات، يمكننا كما حدث من قبل أن ننضم إلى محادثات متعددة الأطراف بين طهران وإطراف اتفاق 2015»، وعن «الخطوة الثالثة» في تقليص الالتزامات النووية، قال روحاني: «إذا استطاع الأوروبيون شراء نفطنا أو شراءه مسبقاً، فسنبقى بإمكاننا الحصول على أموالنا، وذلك من شأنه أن يخفف الوضع ويمكننا حينئذ تنفيذ الاتفاق كاملاً... وإلا

في الأثناء، كانت واشنطن تبعث برسالة سلبية إلى الأجواء الإيجابية» للمبادرة الفرنسية، عبر استهدافها مجدداً الملف الصاروخي الإيراني من خلال فرضها عقوبات على وكالة الفضاء الإيرانية ومركز أبحاث الفضاء ومعهد أبحاث الملاحة. عودة سريعة إلى الحظر تؤكد إصراراً أميركياً وتشدداً في سياسة «الضغوط القصوى»، أملاً في انتزاع استعداد إيراني للجولس للتفاوض قبل اتخاذ أي خطوات أميركية تراجعية عن العقوبات النفطية، خصوصاً مع ربط برامج الفضاء الإيرانية بملف الصواريخ، اللعبة الأكبر أمام أي مفاوضات.

وعلق وزير الخارجية، مايك بومبيو، (من العقوبات) في نقاط معينة». وبشأن إمكانية جمع الرئيسين الإيراني والأميركي في لقاء بنينويوك على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، قال: «هل سيحصل

وبهذا التوجّه، يكون بوسع التعاون بين طهران وموسكو أن يسعى في إقامة توازن قوى في الخليج، مقابل قيام تحالفات جديدة بزعماء الولايات المتحدة.

التعاون الإيراني الروسي يُقدّم على أن بإمكانه أن يستحدث مناحاً جديداً بعد فشل التحالفات والاتحادات والأليات السائدة لحد الآن. وقد نشرت الخارجية الروسية في الآونة الأخيرة وثيقة تتعلق بالمسائل الأمنية في الخليج، تظهر أن الروس، مع حرصهم على المصالح الجمة لهذا الوجود، لا يفكرون في الوجود العسكري الأصداء)، ما يعني وجود تفهّم روسي للأفكار الإيرانية. التعاون العسكري بين طهران وموسكو في المياه الجنوبية لإيران ويجوار الخليج، يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، لا تؤثر بالعلاقات الثنائية في المستقبل فحسب، بل كذلك بالمعادلات السائدة إقليمياً أيضاً.

كيوسك الصحافة

نظامان وعالم واحد

يوشكا فيشر*

مع اقتراب الذكرى الثلاثين لسقوط سور برلين، عادت قضية الحرية إلى الواجهة في كل من موسكو وهونغ كونج، مع تباين كبير في الظروف والسياقات التاريخية والسياسية صاحبة. نتذكر هنا أن العصر الحديث بُني على الحرية، وعلى الاعتراف بأن كل البشر ولدوا سواسية، بل إن فكرة التنوير الثورية، عندما ترسخت وسادت، شكلت انسلاخاً تاماً عن كل حقب التاريخ السابقة عليها. لكن الزمن تغير، وأصبحنا نواجه في القرن الواحد والعشرين سؤالاً جديداً: هل يمكن أن يمثل أي شكل مُحدث من الحكم الاستبدادي بديلاً للديمقراطية الحرة وحكم القانون؟ في عام 1989، كانت الإجابة الواضحة عن ذلك السؤال هي: لا، ليس في الغرب وحده، بل أيضاً في العالم بأسره. لكن منذ ذلك الحين، شهدنا إحياء النزعة القومية في أوروبا، وفشل الربيع العربي، وانتخاب دونالد ترامب رئيساً لأميركا، وارتداد روسيا إلى عهود القومية الانتقامية، وبروز الصين كقوة عالمية، ومن ثم توقف الأن المراهقات على الديمقراطية الحرة.

جاء ظهور الصين كقوة عظمى عسكرية واقتصادية وتكنولوجية ثانية ليؤشر إلى وجود نموذج بديل للتنظيم الآن، إذ يُنظر إلى حكم القانون والديمقراطية في الصين الحديثة كتهديد لحكم الحزب الواحد، ومن ثم تكشف الاحتجاجات المتواصلة حالياً من أجل الحرية والمسألة الديمقراطية عن انقسام واضح، ليس فقط بين إطاري عمل معياريين، بل بين نظامين للفنور السياسي. لفترة وجيزة، بدت الصين وكأنها وجدت صيغة لتسد الفجوة الناشئة عن هذا الانقسام. فقد كان من المفترض أن يتبع ميذا «دولة واحدة ونظامان» إعادة اندماج هونغ كونج، وكذلك تايوان (التي تشكل طموحاً أكبر للصين، على نحو منظم ومرتب.

وفي حال فشل هذه الصيغة الآن في هونغ كونج، سيقت تصعيد فوري للتوترات العسكرية عبر مضيق تايوان، لاستحالة قبول الصين أو تجاهلها لاستمرار الوضع الخاص للجزيرة. لكن لا تزال هذه الصيغة مجدية فعلاً حتى الآن. فقد باتت هونغ كونج ذات أهمية استثنائية لاقتصاد الصين، كونها سبيلاً للدخول إلى أسواق رأس المال العالمية وبوابة مآلة للاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى الداخل. أما بالنسبة إلى تايوان، فقد ظلت العلاقات معها هادئة نسبياً في معظم الأوقات. وقد نجح هذا الترتيب مع هونغ كونج بفضل ما أظهرته حكومة بكين من اعتبار كبير لوضع المدينة شبه المستقل، لكن مع تنامي قوة الصين، تغير سلوكها نتيجة لما استعجرت من وضعها كقوة عظمى عالمية جديدة، حيث أضحت السلطات الصينية تمارس الآن نفوذاً أكبر في هونغ كونج، على نحو يوحي برغبة في التحرك باتجاه «دولة واحدة ونظام واحد». يرى كثيرون في القانون المقترح (والذي جرى تعليقه منذ بدء الحديث عنه) تهديداً للديمقراطية وحكم القانون في المستعمرة البريطانية السابقة، حيث يتبع هذا القانون تسليم المعتقلين في هونغ كونج إلى الصين. وتترك السلطات في بكين جيداً أن هذه المحاولة لإضعاف استقلال هونغ كونج هي التي دفعت الملايين للخروج إلى شوارع المدينة، وليس عمليات سرية لجهزة مخابراتية أجنبية (كما تدعي الصين). بالنظر إلى ميالك السلطة الحالية في الصين (وذلك روسيا)، نجد أن فرص نجاح الاحتجاجات الجماعية التي تشهدها هونغ كونج (وموسكو أيضاً) هذا الصيف قليلة أو معدومة على المدى القصير، لكنها رغم ذلك مهمة، لأنها تعكس الضوء على الفنور

* وزير الخارجية الألماني الأسبق (بروجكت سينديكات - ترجمة: أيمن السماوي)

ليس اهم الغرب خيار سوى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع القوى العظمى الجديدة



الغرب يتمثل في اظهار ان نموذج الديمقراطية لديه لا يزال انسب واكثر ملاءمة لآغلب البشر من الحكم الاستبدادي على الطريقة الشرقية. في هذا السياق الأوسع، يشبه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حسان طرودة صينياً. فعلى رغم ضراوة الحرب التجارية والتقنية التي يشنها ضد الصين، نراه أيضاً يفعل كل ما في وسعه لتقويض مصداقية النموذج الغربي، وسيبّث التاريخ أن هجماته على الديمقراطية ستكون تبعاتها أكبر بكثير من تبعات الرسوم الجمركية التي فرضها. وما يزيد الطين بلة فشل أوروبا في ترتيب دفاع عن النموذج الغربي، في ظل ضعفها الاقتصادي الواضح وسنّاجحتها الجيوسياسية. لا يمكن وقف صعود الصين في هذه المرحلة، فهي ببساطة دولة كبيرة وقوية إلى درجة تستعصي على المقاطعة أو الاحتواء، ومهما يكن من أمر، فإن رغبة الشعب الصيني في المشاركة في الرخاء العالمي مشروعة تماماً. وليس أمام الغرب مجال كبير لخيار آخر سوى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع القوى العظمى الجديدة، مع ضرورة الدفاع عن قيمه في الوقت ذاته، وحثماً سيخلق نهوض الصين - وكذلك النظام الصيني - تنافساً أكبر، ويجب التعامل مع تلك

نفوذاً أكبر في هونغ كونج، على نحو يوحي برغبة في التحرك باتجاه «دولة واحدة ونظام واحد». يرى كثيرون في القانون المقترح (والذي جرى تعليقه منذ بدء الحديث عنه) تهديداً للديمقراطية وحكم القانون في المستعمرة البريطانية السابقة، حيث يتبع هذا القانون تسليم المعتقلين في هونغ كونج إلى الصين. وتترك السلطات في بكين جيداً أن هذه المحاولة لإضعاف استقلال هونغ كونج هي التي دفعت الملايين للخروج إلى شوارع المدينة، وليس عمليات سرية لجهزة مخابراتية أجنبية (كما تدعي الصين). بالنظر إلى ميالك السلطة الحالية في الصين (وذلك روسيا)، نجد أن فرص نجاح الاحتجاجات الجماعية التي تشهدها هونغ كونج (وموسكو أيضاً) هذا الصيف قليلة أو معدومة على المدى القصير، لكنها رغم ذلك مهمة، لأنها تعكس الضوء على الفنور

* وزير الخارجية الألماني الأسبق (بروجكت سينديكات - ترجمة: أيمن السماوي)